

إشارة السبق إلى معرفة الحق

[4] إن المهم الجدير بالذكر هو أن الإسلام لا يفرق بين التركيز على العقيدة والشريعة، ويندد بالذين يفكرون في العقيدة دون الشريعة، ويختصرون الدين في الإيمان المجرد عن العمل، بل يرى أن ترك العمل قد يؤدي إلى زوال العقيدة، ويقول سبحانه: * (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأى أن كذبوا بآيات الله) * (الروم / 10) وفي نفس الوقت يندد بالذين يهونون من شأن العقيدة ويعكفون على العمل والعبادة من دون تدبر في غاياتها، ومقاصدها، والتفكير في الأمر بها، ويرون العبادة في السجود والركوع فقط ويغفلون عن قوله سبحانه: * (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقلنا عذاب النار) * (آل عمران / 191). وتأكيدا لهذه الصلة بين العلمين، قام لفيف من علمائنا القدامى والمتأخرين بالجمع بينهما حتى في التأليف فكان الفقه الأكبر (العقائد) إلى جانب الفقه الأصغر (الأحكام). نذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: 1 - السيد الشريف المرتضى (355 - 436 هـ) صاحب الآثار الجليلة. فقد جمع بين العلمين في كتابه المسمى بـ " جمل العلم والعمل ". وقد تولى شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي (385 - 460 هـ) شرح القسم الكلامي منه وأسماءه: " تمهيد الأصول " وقد طبع ونشر. كما تولى تلميذه الآخر القاضي ابن البراج (401 - 481 هـ) شرح القسم الفقهي منه وأسماءه: " شرح جمل العلم والعمل " وقد طبع أخيرا. 2 - الشيخ أبو الصلاح تقي الدين الحلبي (374 - 447 هـ) فقد ألف كتابا